

## المصالحة الوطنية من منظور شرعي في المجتمع الليبي

نجمة السنوسي اللافي

قسم اللغة العربية و علوم القرآن- كلية الآداب- جامعة سبها، ليبيا

**المخلص** إن المصالحة الوطنية بين أبناء الشعب الليبي ضرورة دينية وإنسانية وحضارية واقتصادية، واجتماعية، وسياسية، لا يستغني عنها كل ليبي من أجل تأكيد التلاحم بين أبناء المجتمع، وترسيخ قواعد الوحدة الوطنية وإشاعة أجواء المحبة والانسجام بين مكوناته المختلفة، فالمصالحة الوطنية ضرورة دينية؛ لأن الله تعالى أمر المسلمين بعد انتهاء الحرب بينهم بالصلح علي مبادئ العدل وقيم القسط وبين الله عز وجل المنهجية التامة والكاملة في القتال بين المسلمين، والمراميل التي يجب علينا أن نلتزم بها قال تعالى ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فقتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ (2) أمر الله عز وجل القيادات المؤثرة في المجتمع بالإصلاح بين الأخوة وإزالة آثار الحرب النفسية والاجتماعية والاقتصادية وتذكيرهم بالخوف من الله واثقائه سخطه؛ وذلك تقواه في الأعمال والأقوال وفي مشاعر الانتقام.

**المقدمة:** فمذ بدء الخليقة اقتضت الحكمة الإلهية أن تشب الخلافات بين البشر، نتيجة للشهوات الكامنة فيهم والتعصب والغرور، والتباهي، والمعاندة وسوء النية وإن كان الخلاف شرا لا بد منه، فمن رحمة الله بعباده أن أتت الشريعة الإسلامية، لفض النزاع وإزالة الشقاق، فندب الله عز وجل- على الإصلاح ورغب فيه وحض عليه في عديد من الآيات قال- تعالى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. كما أن الليبيين تعارفوا على المبادرة لرأب صدع أي نزاع يحدث فيما بينهم، دافعهم لذلك ما تربوا عليه من القيم وتعاليم الدين الإسلامي السمح. كما نرى عدم وعي المجتمعات الإسلامية بوجه عام والمجتمع الليبي بوجه خاص بخطورة الشقاق الذي يكاد يهدم المجتمع ويعيق سير تقدمه، وهذا ما عليه حال الليبيين فبات يسود المجتمع الفرقة والتأثر والقطيعة بين القبائل، وسبب هذه القطيعة ناتج عن بعد المسلمين عن الاهتمام بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

**المبحث الأول — مفهوم المصالحة وأدلتها من الكتاب والسنة**

**المصالحة في اللغة:** المصالحة نقيض الإفساد، صلح الشيء صلوحا، وصلح خلاف فسد، وأصلح أتى بالصلاح وهو الخير، وأصلح الشيء بعد فساده أقامه(1).

**المصالحة في الاصطلاح الشرعي:** الإصلاح ضد الفساد، وأصلح في عمله أو أمره، أتى بما هو صالح نافع، وأصلح الشيء أزال فساده، وأصلح بينهما أزال ما بينهما من عداوة وشقاق(2). وإصلاح الله الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحاً، وتارة بإزالة ما فيه من فساد وجوده، وتارة يكون بالحكم له

بالصلاح(3). ويقول ابن عاشور: الإصلاح ضد الفساد، أي جعل الشيء صالحاً، فصالح الرجل صدور الأفعال والأقوال الحسنة منه(4). قال تعالى ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾(5). والصلح يختص بإزالة النفاق بين الناس، يقال اصطلحوا وتصلحوا، قال تعالى ﴿وَإِن أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْضِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾(6). والصلح كما عرفه ابن قدامة في المعنى هو: معاهدة يتوصل بها إلى الإصلاح بين المختلفين(7). والصلح نقيض التنازع، وفض النزاع لا يكون إلا بالاحتكام لشرع الله تعالى، قال تعالى ﴿وَإِن كَانَ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾(8). وقال ابن عاشور: ضمير تنازعتم راجع للذين آمنوا، فيشمل كل من بينهما التنازع، إذا لا يتنازع المؤمنون، فيشمل تنازع العموم بعضهم مع بعض(9). وقال الشوكاني في فتح القدير، الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه العزيز، والرد إلى الرسول هو الرد إلى سنته المطهرة بعد موته، أما في حياته فالرد إليه لاشك فيه(10). إن مدلول الصلح في قوله تعالى ﴿وَإِن أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْضِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾(11).

عام يشمل كل صلح بين المتخاصمين ولا جدال في خيرته قال الكاساني في بديع الصنائع: وصف الله تعالى حسن الصلح بالخيرية معلوم بأن الباطل لا يوصف بالخيرية، فكان كل صلح مشروعاً بظاهر هذا النص إلا ما خص بدليل(12). وعليه فقد

## اللافي:

شرع الصلح بغاية فض النزاع؛ ولغاية الإصلاح ومنع الفساد، قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (1) ﴿13﴾. قال القرطبي في معنى الآية: الدعاء إلى كتاب الله لهما أو عليهما (14). فغاية الصلح إذن إزالة المنكر وفض النزاع للرجوع إلى حكم الكتاب والسنة، وهذا هو الإصلاح والمصالحة والعدل. جاء نزول القرآن الكريم رحمة بالغة من الله بعباده وهداية لهم، ونوراً يمشون به، وصراطاً مستقيماً تنظم عليه أمورهم ويصلح به معاشهم، ومعادهم فنزل القرآن الكريم في فترة طلقت فيها الإنسانية سبل الرشاد، والتوت بها الأهواء فمزقتها كل ممزق، وشاء الله العلي القدير رحمة منه وفضلاً أن يتدارك هذه المجتمعات، وأن يسدها بوحى السماء، فكانت رسالة الإسلام منفذاً من الهاوية، ردت الإنسان إلى فطرته وجعلت منه بشراً يعرف طريقه إلى الحياة (15). وتسلم الإسلام قيادة البشرية بعدما فسدت الأرض، وذاقت البشرية الويلات، قال تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (16) ﴿41﴾. جعل القرآن الكريم تصوراً جديداً للبشرية عن الوجود والحياة والقيم، والنظم، كما حقق لها واقعاً اجتماعياً فريداً أراد الله لها، وحققه في حياتها في ظلال القرآن ومنهجه (17). فسعدت الأمة الإسلامية في ظلال القرآن الكريم ببرد العيش وسعادة الحياة، فكانت قوية لا تعرف الضعف، عزيزة لا تعرف الذل. ظل المسلمون كذلك حتى خلف من بعدهم خلف هجروا كتاب الله، واستبدلوا بمنهجه مناهج بشرية ونظريات وضعية ذاقت منها الأمة الإسلامية الويلات، ولا خلاص لها من كل ذلك إلا بالرجوع إلى كتاب الله الذي هو حبله المتين وصراطه المستقيم (18). المسلمون دائماً في حاجة إلى هذا المنهج القرآني، فحاجتهم إليه اليوم أشد إلهاماً من أي وقت مضى، اشتدت فيه الفتنة، وكثر الغناء، واختلطت الأمور، فما أوحى الأمة الإسلامية أن تعود إلى دينها، وتعصم بكتاب ربها، وتحتمي به؛ ليصلح الله شأنها ويفرج كربها (19). وسيتم فيما يلي ذكر بعض الآيات القرآنية التي جاءت تأمر المسلمين وتدعوهم إلى الصلح وترغبهم في الإصلاح بين الناس، وتنهاهم عن الشقاق والخصام. قال تعالى ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (20) ﴿9﴾. في هذه الآية الكريمة بيان للتعاليم الربانية التي يجب على المسلمين الالتزام بها، فأمر الله تعالى عباده بأن يصلحوا ذات بينهم، بما بينهم من

الإخاء. وقد أثبت الله تعالى صفة الإيمان بسبب القتال (21). وعند اندلاع القتال بين المسلمين أمر الله تعالى بالعمل على إيقافه بالسعي للإصلاح، فإن امتنعت إحدى الطائفتين عن الإصلاح وإيقاف القتال، أمر الله المسلمين جميعاً بالعمل على قتال الفئة الباغية الظالمة حتى ترجع وتتقاد لأحكام الشريعة الإسلامية، فإن رجعت أو انهزمت أمام الطائفة الأخرى، فعلى المسلمين أن يجتهدوا في إصلاح ذات البين على أسس العدل والإنصاف كما بين النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الله يحب المقسطين، والقسط هو العدل مع مراعاة المشاعر، والأحاسيس، والنفوس للمهزومين، والمصابين في القتال. (22) قال تعالى ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (23) ﴿9﴾. ثم بيّن الله - عز وجل - بأن المؤمنين إخوة في قوله تعالى في آية الحجرات، حيث قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (24) ﴿10﴾. في الآية تحريك عواطف الأخوة في الدين الذين يجمعهم أصل واحد وهو الإيمان، فأمر بالإصلاح بين كل أخوين متنازعين على مبدأ تقوى الله في الأعمال والأقوال؛ لأن التقوى هي الطريق لرحمة الله تعالى لعباده (25). وقال نبي الرحمة - صلى الله عليه وسلم - : المقسطون عند الله تعالى يوم القيامة على منابر من نور على يمين العرش، الذين يعملون في حكمهم وأهاليهم ومأولئهم (26) كما بين الله عز وجل - في سورة النساء إن حديث الناس وكلامهم لا خير في كثير منه إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، قال تعالى ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقَرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا يَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعِيفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ١٠ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلهما النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين ءآبائكم وأبناؤكم لا تدرؤن عنهم أقرب لكم نفعاً فریضة من الله إن الله كان عليماً حكيمًا ١١﴾ (27). جاءت الآية الكريمة ترغيباً في القيام بالإصلاح بين عامة الناس فجاء الخطاب عاماً يشمل جميع الناس في الإصلاح؛ لما يترتب عليه من فضل كبير وأجر عظيم يناله القائم بذلك الصلح، محتسباً ثواب ذلك عند الله

اللافي.

عز وجل (28). لقوله تعالى ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١١) (29). ويفيد في قوله تعالى ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا كَالْمَعْكَلَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (١٢٩) (30). إشارة إلى مغفرة الله ورحمته للمصلحين الذين أصلحوا في أمورهم بالعدل وتقوى الله في جميع أحوالهم فقد نالوا مغفرة الله ورحمته (31). وكذلك في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١٢٨) (32). ففي الآية إشارة إلى مغفرة الله ورحمته للمصلح. بدلالة نفي الإثم (33). وقوله تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (٤٠) (34). ذكر الله تعالى في هذه الآية مرتبة الفضل وهي العفو والإصلاح عن المسيء، فيجزيه الله أجراً عظيماً وثواباً كبيراً (35)، فقد شرط تعالى العفو والإصلاح فيه ليدل ذلك على أنه إذا كان المسيء لا يليق بالعفو عنه وكانت المصالحة الشرعية تقتضي عقوبته، فإنه لا يكون مأموراً به، وفي جعل أجر العافي على الله مما يدفع المسلم إلى العفو، وأن يعامل العبد الخلق بما يجب أن يعامله الله به، فكما يجب أن يعفو الله عنه، فليعف عنهم، وكما يجب أن يسامحه الله، فليسامحهم (36). وقال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (37). يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة بأن تقوى الله عز وجل هي القوة الدافعة لإصلاح ذات البين، وأنه من طاعة الله ورسوله، والحرص على ذلك من الإيمان التي يحبها الله تعالى (38). وأصل العلوم، ومنع المعارف، فلا شرف إلا وهو السبيل إليه، ولا خير في الدنيا والآخرة إلا وهو الدال عليه. والمتدبر لآيات القرآن الكريم يجد أنه يوجه الخطاب دائماً إلى أفراد بصورة الجماعة، للحث على روح الترابط بين أفراد الأمة، وتقوية العلاقات الاجتماعية كالمحبة، والإخاء، والإيثار، والأمر بالتعاون، والبر والتقوى، وداعياً إلى توحيد الكلمة، وجمع الصف، كما دعا إلى التراحم، والتسامح، والبذل، والتضحية (39). بعد أن تم عرض بعض الآيات الكريمة التي جاءت بالإصلاح بين المسلمين، والحث عليه، ننكر فيما يلي بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت داعية إلى الصلح، والترغيب فيه، ونتهى عن التفرق والتباغض والتحاسد، وتحت على إصلاح ذات البين. قال صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصائم والصلاة والصدقة؟

قالوا: بلى إصلاح ذات البين قال: وفساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين) (40). ولأهمية الصلح بين الناس وفضله أجاز الإسلام كل عمل جاد يوصل إلى الإصلاح بين الناس قال صلى الله عليه وسلم: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمني خيراً أو يقول خيراً) (41). وقال - صلى الله عليه وسلم - : (ألا أدلك على تجارة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: تسعى في إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا) (42). وبين - صلى الله عليه وسلم - : (كل سلامي من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الناس صدقة) (43). وقال صلى الله عليه وسلم: (ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) (44). وقال - صلى الله عليه وسلم - : (تفتح أبواب الجنة يوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء فقال: انظروا هذين حتى يصطلحا، انظروا هذين حتى يصطلحا) (45). كما ترى أن الله تعالى أمر عباده بإصلاح ذات بينهم، لما بينهم من الإخاء الذي صرح به في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١٠) (46). تدل الآية الكريمة على أن المسلمين أخوة في الدين كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) (47). وقوله - صلى الله عليه وسلم - : (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) (48). والأحاديث في هذا كثيرة كما بين النبي - صلى الله عليه وسلم - صلة المؤمنين ببعضهم كالجسد الواحد، فقال: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) (49). وقال صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) (50). وعليه أمر النبي صلى الله عليه وسلم - ألا يسب المؤمن أخاه ولا يقاتله، فقال صلى الله عليه وسلم: (سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر) (51). ونهى عن التباغض والتحاسد وألا يهجر المؤمن أخاه فوق ثلاث ليال، فقال - صلى الله عليه وسلم - (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) (52). ومن خلال هذه الأحاديث النبوية نرى هدي النبي - صلى الله عليه وسلم - في نهيه عن كل ما من شأنه أن يضعف العلاقات الاجتماعية، أو يقطعها كالظن السيئ، والتجسس، والحسد، والتباغض، والتدابر، وغير ذلك من الأمراض النفسية والأخلاقية التي تؤدي إلى سلوكيات وأعمال للجوارح تؤثر في الحركة الاجتماعية بأعمالها، وكل هذه

## اللافي:

عنه - قال: (بينما النبي - صلى الله عليه وسلم-، ساجد وحوله الناس من قريش، جاء عقبة بن أبي معيط بسلي جزور، فقذفه على ظهر النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة - رضي الله عنها - فأخذته من ظهره، ودعت على من صنع، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (اللهم عليك الملاء من قريش)(57).

اجتماع الملاء من قريش وضربهم الرسول - صلى الله عليه وسلم-: اجتمع أشرف قريش يوماً في الحجر فذكروا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط، سفه أعلامنا، وسب الهتنا، لقد صرنا منه على أمر عظيم، أشد شيء صنعه المشركون بالنبي - صلى الله عليه وسلم - روي أنه ( بينما النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فوضع توبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ( وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ) (58). ولم يقتصر الأمر على مجرد السخرية، والاستهزاء من الإيذاء، بل وصل الأمر إلى أن يبصق عدو الله أمية ابن خلف في وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - (59). وحتى بعد هجرته - عليه السلام- إلى المدينة لم تتوقف حدة الابتلاء والأذى، بل أخذت منحى جديداً بظهور أعداء جدد من المنافقين واليهود، والفرس، والروم، وبعد أن كان الأذى بمكة شتماً وسخرية وحصاراً وضرباً، صار مواجهة عسكرية مسلحة، فكان ذلك في الأموال والأنفس على السواء(60). هكذا كانت فترة رسالته - صلى الله عليه وسلم - وحياته سلسلة متصلة من المحن والابتلاء، فما وهن لما أصابه، بل صبر واحتسب حتى لقي ربه، ليكون قدوة للدعاة والمصلحين(61).

اذهبوا فأنتم الطلقاء: بعد ما ذكرناه من الأذى والتكليل الذي تعرض له النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه من أذى المشركين في مكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم - مكة فاتحاً منتصراً بعد أن نصره الله تعالى ومكن لدينه في الأرض، عقد معهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - صلح الحديبية ولكن قريشاً استمرت في الجحود والإنكار فنقضوا الصلح الذي أبرموه مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فأعانت حلفاءها على حلفاء المسلمين بالخبيل والسلاح، والرجال، وعندما سمع الخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أرسل إلى قريش فقال لهم: (فإنكم إن تبرؤوا من حلف بني بكر وإلا أودنكم بحرب)(62). بهذا أكد

الأمراض الخطيرة التي نهى عنها النبي - صلى الله عليه وسلم- وحذر منها هي التي تصنع الأزمة داخل المجتمع مما يؤدي إلى تفكك روابطه وانهاره(53). وهكذا نرى حرص الإسلام البالغ على كل ما من شأنه تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع المسلم من خلال تنقية الأجواء النفسية، والتمكين لعلاقات المودة، والتراحم، والوحدة بين المسلمين، وهذا أهم الخطوات لإصلاح المجتمع المسلم.

المبحث الثاني - نماذج للمصالحة من السيرة النبوية: بعد أن ذكرنا بعض الآيات الكريمة التي جاءت تأمر وترغب في الصلح بين أفراد المجتمع المسلم لما فيه مصلحة العباد والبلاد، وكذلك ما بينته الأحاديث النبوية من فضل الصلح وضرورية إقامته داخل المجتمع الواحد، ليسعد ويفوز بسعادة الدارين اقتداءً بهدي النبي - صلى الله عليه وسلم - واتباعاً لسنة وسيرته العطرة في الأمر بالإصلاح بين المسلمين، وعفوه عن أهل مكة، وما سار عليه أصحابه من بعده في العفو عن ظلمه والإصلاح بين الناس.

فتح مكة والعفو الشامل: كانت قريش قد حاربت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، بضراوة لا مثيل لها، فحاربت الإسلام رسالة، والنبي - صلى الله عليه وسلم - إنساناً مرسلًا، والمسلمين جماعة مؤمنة، فاشتد العدا لِمبادئ الإسلام وللرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه من المسلمين، وسنعرض فيما يلي أمثلة ترسم صورة لهذا العدا.

اعتراضهم على مبدأ الوحدانية: لم يكن كفار مكة ينكرون بأن الله خلقهم وخلق كل شيء قال تعالى ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (25/54). اعتراضهم على الرسول - صلى الله عليه وسلم- اعترضوا على شخص الرسول - صلى الله عليه وسلم -، فقد كانوا يعتقدون ألا يكون بشراً مثلهم، وأنه ينبغي أن يكون ملكاً مصحوباً بالملائكة، قال تعالى ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ (94/55).

إيذاؤهم الجسدي للرسول الكريم: لم يفتقر المشركون عن أذى رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، منذ أن صدع بدعوته إلى أن خرج من بين أظهرهم، وبدل على عظم ذلك الأذى الآيات الكثيرة التي كانت تنتزل عليه. تأمره بالصبر، وتتهاه عن الحزن، وتضرب له أمثله من واقع إخوانه المرسلين، قال تعالى ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْرُجْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (56).

وكما جاء في الحديث الشريف الذي يروى عن أذى المشركين للرسول - صلى الله عليه وسلم - فعن ابن مسعود - رضي الله

## اللافي:

النبى - صلى الله عليه وسلم - عدم الغدر بقريش، وكان أبو سفيان ممن خالفوا رأي قريش في خيار الحرب، وحاولوا أن يعيدوا الصلح مكانه. جاء أبو سفيان يلتقط الأخبار إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - فلم ينشغل النبى - صلى الله عليه وسلم - في محاسبة أبي سفيان بل توجه ليحدثه عن هدف سام وهو الدعوة إلى الله، فقال له: (ويحك يا أبا سفيان!، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ) قال: (بأبي أنت وأمي، ما أحملك وأكرمك وأوصلك! والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغني عني شيئاً بعد، قال: ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟ أما هذه والله حتى الآن شيئاً فقال له العباس: ويحك أسلم قبل أن تضرب عنقك، فشهد شهادة الحق قال العباس: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً، قال: نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن(63). لقد كان لتلك الطريقة المحمدية أثرها في أبي سفيان الذي تغير إلى الولاء الكامل للدعوة الجديدة، وكانت له مواقف كثيرة في الجهاد مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - كما كان هذا الأسلوب النبوي الكريم عاملاً في امتصاص الحقد من قلب أبي سفيان زعيم قريش، ويرهن له بأن المكانة التي كانت له عند قومه لن تنقص شيئاً في الإسلام، إن هو أخلص له وبذل في سبيله(64). ونحن إذ نعيش ظروفنا في وطننا، فإننا ندعو أبناء هذا الوطن إلى التفاوض، وتعويض كل من مسه الأذى ووقع عليه الظلم، لنمضي تجاه المستقبل، فليس منا من هو خير من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي قابل عظيم الظلم بعظيم الرحمة والعفو والتسامح. فدخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة فاتحاً متواضعاً لله تعالى وهو يقرأ سورة الفتح مستشعراً نعمة الفتح وغفران الذنوب وإفاضة النصر العزيز(65). وبهذا نال أهل مكة عفواً عاماً برغم أنواع الأذى التي ألحقوها بالرسول - صلى الله عليه وسلم - ودعوته ورغم قدرة الجيش الإسلامي على إبانتهم، فجاء العفو عنهم، وهم مجتمعون قرب الكعبة، ينتظرون حكم الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيهم فقال: ( ما تظنون أني فاعلاً بكم، فقالوا خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم فقال: ( لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ) انهبوا فأنتم الطلقاء(66). وقد ترتب على هذا العفو العام حفظ الأنفس من القتل أو السبي، وإبقاء الأموال، والأراضي بيد أصحابها. إذ أن يعيينا أن نلتزم هذا المنهج الكريم ونتبعه مهما تعاضمت الاختلافات، ومهما توالى المظالم فالعفو والصفح والتصالح هو الأفضل للمتخاصمين وللوطن وللأجيال القادمة هذا ما سطره التاريخ في فتح مكة(67).

وهناك مواقف عديدة تروي لنا مدى عفو النبى - صلى الله عليه وسلم - وتسامحه عن ظلمه، فقد روي أنه : لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد شق ذلك على أصحابه وقالوا: لو دعوت عليه، فقال : إنني لم أبعث لعانا ولكن داعياً ورحمة اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون، فبدلاً من أن يدعو عليهم لاعتنائهم دعا لهم بالهداية، وقد عفا - صلى الله عليه وسلم - على من شهر السيف عليه يريد قتله وعن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها، ولم يؤاخذ اليهودي الذي سحره، كل ذلك وهو قادر على توقيع أفسى العقوبة عليهم، فقد كان - عليه السلام - لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، أما يغضب إن انتهكت حرمت الله(68). وعلى هذا النهج سار صحابة النبى - صلى الله عليه وسلم - الذين تربوا في مدرسة الحبيب - صلى الله عليه وسلم - فهذا الصديق يسير على نهج معلمه في العفو والمسامحة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فكان من أشهر مواقفه في العفو حادثة الإفك، وعفوه في حروب الردة.

**عفو الصديق في حادثة الإفك:** حاك المنافقون في أعقاب غزوة بني المصطلق حادثة الإفك بعد فشل كيدهم في المحاولة الأولى لإثارة النعرة الجاهلية، فألمت بالنبي النبوي النازلة الشديدة وكان القصد منها النيل من النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن أهل بيته الأطهار، فكان من لطف الله تعالى بنبيه وبالمؤمنين أن كشف الله زيفها، وبطلانها، وسجل التاريخ بروايات صحيحة موقف المؤمنين من هذه الفرية ليتأسى بها المؤمنون عندما تعرض لهم في حياتهم وبقيت الدروس لتكون عبرة، وعظة للأجيال(69). هذه الحادثة التي حاول فيها المنافقون النيل من عرض أم المؤمنين عائشة والتي أنزل فيها الله براءتها في قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(70). فكان من عصبية الإفك مسطح بن أثانة الذي كان في حجر أبي بكر ينفق عليه، فحلف لا ينفق مسطحاً بنافحة أبداً(71)، فأنزل الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(72). فقال أبو بكر: (بلى والله إنني أحب أن يغفر الله لي، فأرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، قال : والله لا أنزعها منه أبداً)(73).

**عفو الصديق في حروب الردة:** كان لأبي بكر الصديق بعد نظر، وبصيرة، نافذة، ونظرة بعواقب الأمور، لذلك كان يستعمل الحزم في محله والعفو عندما تدعو إليه الحاجة، فقد كان حريصاً على جمع شتات القبائل تحت راية الإسلام فكان من سياسته الحكيمة عفوه عن زعماء القبائل المعاندة بعد رجوعهم



## اللافي:

إلى الحق، فرأى أنه من تأليف القلوب ترك استعمال القوة مع زعماء هذه القبائل، بل اللين والرفق أوفق لرفع العقوبة عنهم، وألان القول لهم ووظف نفوذهم في قبائلهم لصالح الإسلام والمسلمين<sup>(74)</sup>. فقد سار الخليفة أبوبكر الصديق - رضي الله عنه - على نهج النبي - صلى الله عليه وسلم - في العفو والتسامح وهذه هي الطريقة المثلى لبناء المجتمع المسلم الواحد.

**صلح الحسن بن علي مع معاوية - رضي الله عنهم - :**  
المصالحة هي الطريق لبناء الوطن الواحد، ولا تكون إلا بالحوار بين كل فئات المجتمع، وهذا الحوار يتسم بالمساواة والعدل للوصول لدولة المواطن والدستور ودولة الكرامة، ودولة القانون، إن صلح الحسن ومعاوية - رضي الله عنهما - من الأحداث العظام في تاريخ الأمة الإسلامية فقد كان بمقدور الحسن أن يقاتل معاوية بمن كان معه، ولكن الحسن كان ذا خلق يجنح إلى السلم، وكرهه الفتنة ونبذ الفرقة جمع الله به الكلمة، وأمات على يديه الفتنة<sup>(75)</sup>. فكان الحسن يملك رؤية إصلاحية واضحة المعالم خضعت لمراحل وبواعث، وكتب فيها شروطاً، وترتبت عليها نتائج، وأصبح هذا الصلح من مفاخر الحسن بن علي - رضي الله عنهما - على مدى العصور<sup>(76)</sup>. ولعل السبب في ذلك ما روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)<sup>(77)</sup>. فدعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - للحسن بأن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، هي الدعوة المباركة التي دفعت الحسن إلى الإقدام على الصلح<sup>(78)</sup>.

**أهم أسباب ودوافع الصلح:**

كانت هناك أسباب ساهمت في دفع الحسن للصلح مع معاوية منها:

1- الرغبة فيما عند الله وإرادة صلاح هذه الأمة قال الحسن بن علي - رضي الله عنهما - رداً على من قال له: (إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة، فقال: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالم، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله)<sup>(79)</sup>. فكان حرصه - رضي الله عنه - إصلاح ذات البين من الأسباب التي دعت للصلح، فمكانة الصلح في الإسلام عظيمة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(80)</sup>.

2- الأمر بالإصلاح: الأمر بالإصلاح تكليف إلهي للقادرين عليه حتى لا تفسد أواصر الأخوة الإيمانية بين المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتستقر الحياة الاجتماعية عامرة بالود والإخاء<sup>(81)</sup>.

فالقصد القرآني الكريم، كان دافعا للحسن في الصلح وقد تتبع خطوات جده - صلى الله عليه وسلم - في الحرص على الصلح، فد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقوم بالإصلاح فقد حدث ذات يوم أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله فقال: (أذهبوا بنا نصلح بينهم)<sup>(82)</sup>. كذلك من الأسباب التي دعت الحسن - رضي الله عنه - للصلح حقن دماء المسلمين، فقال الحسن: خشيت أن يجيء يوم القيامة سبعون ألفاً، أو أكثر أو أقل، كلهم تتضح أوداجهم دماً، كلهم يسأل فيما أريق دمه<sup>(83)</sup>. وقال - رضي الله عنه -: ألا إن أمر الله واقع ليس له دافع وأن أكره الناس، أني ما أحببت أن لي من أمة محمد متقال حبة من خردل يراق فيه حبة من دم، قد علمت ما ينفعني مما يضرني، ألقوا بطيئكم<sup>(84)</sup>. وقال في خطبته التي تتازل فيها لمعاوية عن الخلافة وتسليمه الأمر إليه: إِمَّا أَنَّهُ كَانَ حَقًّا لِي تَرَكْتُهُ لِمَعَاوِيَةَ إِدَارَةَ صِلَاحِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَحَقَّنَ لِمَعَاوِيَةَ<sup>(85)</sup>. فالحسن - رضي الله عنه - أراد أن يحقن دماء المسلمين قربة إلى الله تعالى وخشية على نفسه من حساب الله يوم القيامة في أمر الدماء، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْتُونَنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾<sup>(86)</sup> وسفك الدماء بين المسلمين توعد الله بها بالعقاب وأول ما يقضي فيه بين الناس يوم القيامة فقد روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (أول ما يقضي بين الناس في الدماء)<sup>(87)</sup>. فكان الحسن - رضي الله عنه - يناقش أتباعه وبيبين لهم: دوافعه، وشق طريقه وفق تصوراته وفهمه لحقائق الأمور التي فيها رضا الله تعالى، ومصالحة المسلمين وهذا درس كبير لكثير من القيادات الإسلامية في كون القائد هو الذي يقود نحو أهدافهم<sup>(88)</sup>. وبعد أن استعرضنا بعضاً من أدلة الصلح والإصلاح بين المسلمين في الشريعة الإسلامية من القرآن والسنة وذكرنا شطراً من سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - العطرة وسيرة أصحابه - رضوان الله عليهم - الذين تخلقوا بدين الإسلام، والذين تربوا في مدرسة الحبيب محمد - عليه أفضل الصلاة والسلام - عليه فإن الله تعالى أنزل القرآن الكريم لتندبره، ونعمل بما جاء به، وقد أمرنا عز وجل في كتابه بالإصلاح بين المسلمين بالقسط والعدل في كثير من الآيات القرآنية التي سبق ذكرها، فالإصلاح بين المسلمين واجب وطني شرعي، علينا أن نعمل به، ونسعى فيه بين المسلمين عامة، وفي مجتمعنا خاصة، طاعة لأمر الرسول الكريم فيما أمرنا به في كثير من الأحاديث النبوية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

اللافي.

لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١١﴾ (89). وبعد أن قاسى المجتمع الليبي ما قاساه في سبيل الحرية ونصرة دين الله تعالى وامتثالاً لأمره حث على السعي بين الإخوة في هذه البلاد، والتي انتشرت بين أهلها الفتنة والكراهية والبغضاء، وما قاساه الكثير من الليبيين، من فقد عزيز، وانتهاك لعرض وخسارة في المال، فعلياً بعد مقاضاة من أجرم في حق الناس تناسي هذه الأحقاد والضغائن، والتوبة إلى الله والرجوع إليه، ليعم الأمن، والأمان، والخير في ربوع هذه البلاد الطيبة طاعة لله ولرسوله، ومحاربة للشيطان، فمن فقد عزيزاً أو عذب، ونكل به خلال هذه الثورة فله في رسول الله قدوة حسنة حيث عذب أصحابه في مكة، وصودرت أموالهم بعد الهجرة وتعرض - عليه السلام - للأذى، بل حاولوا قتله، وعندما نصره الله - عز وجل - نصرنا عزيزاً، ودخل مكة فاتحاً منتصراً، قال : لأهلها الذين أذوه ( اذهبوا فأنتم الطلقاء): كما انتهك عرضه بحديث الإفك عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - فعفا عنهم، ولم يقتص منهم، فهذا نبي الله تعالى الذي جعله الله قدوة لنا في أفعالنا وأقوالنا، يأمرنا أن نتسامح ونعفو عن بعضنا البعض، إذا كنا فعلاً مسلمين قولاً وفعلاً، وإذا كنا نحب الله ورسوله - عليه الصلاة والسلام - مصداقاً لقوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ (90)

المبحث الثالث:- مجالس الإصلاح في ليبيا اساسها المصالحة الوطنية

مجالس الإصلاح في ليبيا: إن السلطة في المجتمعات القبلية لا تقتصر على نظام المحاكم المتخصصة في نظر القضايا، وفض النزاع، ولكنها تعرف باسم الميعاد حيث يعد هذا المجلس العرفي سلطة يقرها المجتمع القبلي، وتلقى نوعاً من القبول عند أفرادها، فهي مختارة وغير مفروضة عليهم تسهم في حل المنازعات التي لا يلجأ فيها الناس للقضاء، فالمجالس الإصلاحية تقليد عرفته القبائل الليبية، تعقد لفض النزاعات التي تنشأ بين العائلات والقبائل، وهذا المجلس له من القوة والمكانة، ما يلزم المتخاصمين بقراراته، ويتعرض الممتنع عن التنفيذ لإجراءات رسمية أكثر قسوة، فضلاً عن تعرضه للمهانة والاحتقار بين أفراد مجتمعه، ويقوم بهذا العمل متطوعون من غير أجر، دافعهم محبة الخير للجميع، ولأنهم وجهاء المنطقة فطبيعة المجلس هي طبيعة تطوعية حيث إن العوائل والمشايخ سرعان ما يتطوعون دون دعوة للإسهام في تسوية النزاع، فيتألف الميعاد المكلف بهذه المهمة من عدد من الشيوخ والوجهاء

وأصحاب الرأي الذين يتصفون بالصدق، والأمانة، والعدالة، وبالقبول من جانب طرفي الخلاف، والخبرة والدراية في تسوية النزاعات. وعادة ما يفتح المجلس العرفي أكبر الأفراد سناً، ويقوم بقراءة الفاتحة وحث أطراف النزاع على التصالح لما فيه الخير، ثم يبدأ كل طرف بتبيين وجهة نظره في الخلاف وأسبابه، ويتدخل المعنيون بالإصلاح لفض النزاع، فإذا توصلوا إلى حل واتفق يتم تسجيله، يوقع عليه المتخاصمون، وعدد من أعضاء اللجنة، كما يشهد هذه المجالس عدد من المشايخ وأعيان القبائل الموجودة بالمنطقة، على حسب صعوبة وتعقد النزاع. وللمجالس العرفية دور مهم في توفير الأمن والسلامة بين أفرادها؛ لذلك فإن كافة الإجراءات غير المكتوبة التي يتم الاتفاق عليها في الميعاد تعد عند الدولة وثائق مهمة يعتمد عليها عند اتخاذ الإجراءات المناسبة لفض النزاع، والعمل على الإصلاح بين أفراد القبيلة والخروج من المشكلة بأخف الأضرار، ومن الأحكام التي تصدرها المجالس العرفية (الترحيل- النضارة- الدية- البراءة)، فالترحيل يحدث عندما يقتل شخص شخصاً آخر يحكم بترحيل أفراد عائلته، تفادياً لوقوع حالات أخذ الثأر من أقارب المجني عليه، وعلى الرغم من أن ظاهر هذه الأحكام يبدو فيه نوع من الظلم لعائلة الجاني، إلا أنها الحل تعدّ، عند الكثيرين، الأنسب لحمايتهم من تعدي عائلة المجني عليه، خصوصاً أن المجتمع الليبي تبرز فيه ظاهرة الأخذ بالثأر، فهذا الإجراء يحمي عائلة القاتل ويخمد ما في صدور أسرة المجني عليه من غل. ومن الوقائع التي حصلت في الجنوب الليبي في مدينة سبها قام أحد الأشخاص بقتل ابن عمه والسبب في ذلك مشاجرة حول عمود كهربائي، فهجم أهل القاتل على بيت القاتل ورموه بالقوذف، وبالمزمل عائلة القاتل، فخرج الجيران وأنقذوهم من النيران وتم ترحيلهم من المدينة؛ لإخماد نار الفتنة. والمجالس العرفية كالمحاكم تعرف نظام المرافعة ونظام النضارة وهو يقوم بالدور الذي يقوم به الطبيب الشرعي في تقدير الإجابات، وما تصدره هذه المجالس العرفية من أحكام تؤخذ بعين الاعتبار، نظراً لما هو متعارف لديهم من احترام المشايخ والأعيان. وفي هذا اقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم - لقله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا) (96).

جهود مجلس الحكماء والشورى في المصالحة الوطنية: نتيجة للأحداث المتلاحقة التي شهدتها الدولة الليبية والتي طغى عليها الطابع القبلي والجهوي، وأسهم في تغييب دور المؤسسات القانونية، وانتشار السلاح، والتفجيرات والصراع بين المدن،

## اللافي.

والقبائل، فلم تستطع الدولة الليبية لوحدها مواجهة هذه الظاهرة، فما كان من المؤتمر الوطني إلا أن استعان بمجلس الحكماء والشورى لفض النزاع، لمعرفته بطبيعة تكوين الدولة الليبية، والتي تتكون في أغلبها من قبائل تعارفت على مواجهة المشاكل التي تمر بها حتى في ظل القانون عن طريق ما تعارفوا عليه فما بالك عندما يغيب القانون لضعف أركان الدولة. فقام أعيان ومجالس الحكماء والشورى في ليبيا بعقد عدد من المنتديات والمؤتمرات ساستعرض بعضاً منها على سبيل المثال المنتدى الثاني الذي عقد في مدينة سبها بتاريخ 19/أبريل/2012م تحت شعار من أجل الوفاق الوطني، وتحت راية الاستقلال وتوحيد ليبيا وطناً موحداً حراً لجميع الليبيين، وكان من ضمن الجهود التي قام بها الحكماء، لأجل المصالحة الوطنية والقضاء على ما تعاني منه الدولة الليبية من فوضى ونزاع بين الأفراد والجماعات وعدم استتباب الأمن، هو عرض عدد من ورقات العمل التي قدمها عدد من الحكماء وذوي الخبرة. ومن هذه الورقات ورقة تقدم بها الدكتور: خير ميلاد بعنوان دور الحكماء في إرساء دعائم دولة المؤسسات، وقد بين أن من أخطر مظاهر أزمة الدولة في ليبيا هو تزامن الفراغ الأمني مع الفراغ السياسي مما أوجد تعطيلاً شاملاً لأجهزة الدولة، ورأى أن من أهم ما يميز دور الحكماء هو قدرتهم على تحديد المشكلات من أجل رسم ما تحتاجه من استراتيجيات للعمل على حلها وليس مجرد تهديتها، ولتحقيق الأهداف المرجوة يجب أن يكون مجلس الحكماء مكوناً من أشخاص ذوي خبرة لتقديم استشارتهم، للوصول إلي حلول ناجحة تنهي النزاع، وعلى مجلس الحكماء توعية المواطنين بأهمية دور المؤسسة المتخصصة في بناء الدولة العصرية. ومن ضمن الكلمات التي ألقيت في المنتدى كلمة لجنة المصالحة لأولاد أبي سيف، وقد كان لهذه الكلمة أثر كبير، واستطاعت وضع مقترح لإنقاذ الدولة الليبية من تردي الوضع ومن أهم هذه المقترحات:

- تشكيل ائتلاف واحد تحت إمرة رئيس الأركان، لحماية المنافذ البحرية والبرية والجوية، يخضع لوزارتي الدفاع والداخلية.
- الإسراع بإدماج الثوار في مرافق الدولة المختلفة، وحصر جميع التحركات المسلحة تحت اسم الداخلية.
- البدء بتشكيل لجان أمنية في كل المناطق لجمع وتسليم الأسلحة الثقيلة وتحديد مبالغ مجزية لكل قطعة، والدفع نقداً

لأصحابها وربط ذلك بمدة زمنية يوقف بعدها الدفع ويصادر السلاح.

- التأكيد على دعم جهود المصالحة الوطنية ولجان المصالحة الشعبية والعمل على عودة المهجرين إلى مدنهم وقراهم تحت وفاق وطني كامل عملاً بقوله تعالى: {ومن عفا وأصلح فأجره على الله} (97).

- ينبغي أن يضم مجلس الحكماء علماء الشريعة، ورجال القانون والقضاء، ومفكري الأمة وكبار القوم وممن ينالون التقدير حيثما حلوا.

ومن الورقات الجديدة بالطرح ورقة تقدم بها الأستاذ: أحمد الشريف. أجمل فحواها في التالي:

دعا في هذه الورقة إلى تلاحم أبناء ليبيا عربياً، وأمازيغ، وتبوء، على اختلاف أجناسهم وقبائلهم، واتجاهاتهم إلى أن ينسوا الماضي، ويفتحوا صفحة جديدة ويتركوا قول فلان مؤيد والآخر معارض، وألا يتنازروا بالألقاب التي استحدثت بعد الثورة، فيبس الاسم الفسوق بعد الإيمان، قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِنَسِ الْأَسْمَاءِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (98) بل يجب عليهم الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي استطاع أن يبني دولة إسلامية قوية في فترة وجيزة، تكونت من أجناس مختلفة، فمن أجل ليبيا يجب أن يصفح الليبيون وأن يعفوا عند المقدرة، فمع العفو لا تضيع حقوق العباد، وتقدر معه كرامة الليبيين.

بعض المنازعات وكيفية فضها(99): من المشاكل التي مرت بها الدولة الليبية في طور بناء الدولة، وقوع تنازع بين قبيلة التبو، وقبائل سبها العربية، واستمرار الاشتباك قرابة الشهر، سقط خلاله أكثر من ثلاثة وستين ومائة من الطرفين، وجرح نحو أربعمائة آخرين، ولم يتوقف نزيف الدم إلا بلطف من الله تعالى \_ وتدخل الحكماء ووجهاء وأعيان مناطق وقبائل سبها، والجيش الوطني حيث توصلوا لوقف إطلاق النار، ونص الاتفاق الذي وقع عليه الحكماء وأعيان القبائل على الوقف الفوري لإطلاق النار من جميع الأطراف، وتسليم كافة المعسكرات والمواقع العسكرية للجيش الوطني، وقد قام بالتوقيع على الاتفاق منسقو حكماء مناطق المنشية - القرضة - والجديد - وحي عبد الكافي-المهدية - والناصرية كما وقع على الاتفاق أعيان ووجهاء من جميع القبائل الموجودة في مدينة سبها، وقد بدأ



## اللافي:

2- بالمصالحة الوطنية يتم حفظ أفراد المجتمع الليبي كافة، وأهمها الرعاية الصحية وتقديم خدمات صحية وقائية علاجية عالية الجودة.

3- مسارعة المصلحين للإصلاح بين المتنازعين فور سماعهم رغم بعد المسافة وكبر سن أغلبهم من أجل مرضاة الله تعالى.

4- للأشخاص ذوي الوجيهة الاجتماعية دور في حل النزاعات.

5- المصالحة الوطنية التي ندعو إليها مستمدة من كتاب الله والسنة النبوية، فهي من أولويات العمل الوطني ومسؤولية أبناء الشعب الليبي، وأساسها العدل والإنصاف.

6- الإعلان عن ميثاق وطني للمصالحة يلتزم به جميع الليبيين.

7- لنجاح المصالحة لابد أن يكون المصلح بين الطرفين عادلاً وصالحاً.

## أهم التوصيات:

1- التأكيد على أن الشريعة الإسلامية هي القاعدة لأي مصالحة وطنية.

2- حث مؤسسات المجتمع المدني على المساهمة الفاعلة في إنجاح خطوات المصالحة الوطنية.

3- دعوة الوعاظ وأئمة المساجد إلى أن يجعلوا خطبهم ومواعظهم في الدعوة للتصالح والمصالحة والتسامح والعفو.

4- العمل على خلق البيئة المناسبة والظروف الموضوعية الملائمة، لتحقيق السلم والأمن.

5- إنشاء صندوق مالي تموله الدولة، للتعويض عن الأضرار المادية والمعنوية.

6- عدم اللجوء إلى ممارسات العقاب الجماعي، كالتهجير، وحرق المساكن، والحرمان من الخدمات العامة.

7- الإسراع بتنفيذ برنامج الإعمار في المناطق المتضررة؛ لما له من أثر فعال في إزالة الآثار السلبية.

8- التركيز على المناهج التعليمية في ترسيخ روح الوحدة، ونبذ العنف وتأكيد ثقافة الحوار بين الأفراد والجماعات وزرع المصالحة لدى الشباب.

9- التأكيد على الإعلام لما له من تأثير إيجابي في غرس ثقافة المصالحة والعفو والتسامح بين أفراد المجتمع المسلم.

10- التأكيد على دور العرف ومجالس الحكماء في الإصلاح بين القبائل والمناطق المختلفة.

## المراجع:

أيضا في 12/فبراير/2012م اشتباك بين التبو و قبيلة الزوية، وكان هذا الاشتباك متزامنا واشتباكات سبها واستمر فترة طويلة نتج عنه خسائر في الأنفوس والأموال، ولم تستطع في بادئ الأمر القوات الليبية وقفها، واستمرت قرابة السنة أشهر لم تقض فيها المنازعات إلا عندما تدخل مشايخ من الجهة الشرقية ومن الجنوب، كما حدث نزاع بين قبيلة ورفلة ومصراته نتيجة لاختطاف العديد من أبناء مصراته، واعتقال مصراته لعدد من أبناء ورفلة، فسعت الحكومة الليبية كل هذا الخلاف سلمياً، وليس معنى إخفاق الحكماء في التوصل الي الاتفاق بين الأطراف عدم قدرتهم علي حل المنازعات التي تحصل بين القبائل ،ودليل ذلك وصولهم الي حل المنازعات بين عدد من القبائل كالمشكلة التي حدثت بين قبيلة الزنتان وقبيلة المشاشة ،والنزاع بين الطوارق ومدينة غدامس ،وبين الزاوية و ورفلانة، وبين غريان والقواليش واستطاعوا التوصل إلى حل الخلاف بين قبيلة القذافة والميايسة من أولاد سليمان في الجنوب الليبي ،وبدأت المساعي من جديد لحل بين قبيلة القذافة وقبيلة أولاد سليمان تدخل فيها حكماء مدينة بني وليد ولا زالت المساعي قائمة إلى الوقت الحالي. ومن خلال هذا العرض نجد أن الحكماء يبذلون الجهد من أجل إصلاح ذات البين في أي منطقة من الدولة الليبية، ممثلين لأمر الله تعالى الذي يأمر بالإصلاح بين الطائفتين ومهتدين بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو للإصلاح بين الناس.

الخاتمة:بعد هذه الجولة التي تكلمنا فيها عن المصالحة الوطنية، ووجوب مشروعيتها من الكتاب والسنة وإجماع الأمة الإسلامية، وفي بيان النهج الذي سار عليه - النبي صلى الله وسلم - في التعامل مع الخصوم بعد هزيمتهم في الحرص على كسبهم وفتح أبواب الأمل والتوبة والبناء لمستقبلهم، فهذا النهج يحتاج للتأمل والتفكير، كي نستفيد منه في حياتنا فإن المصالحة الوطنية ضرورة ملحة ومطلبا لتوطيد الأمن والاستقرار، ولبناء الدولة الجديدة، فالصلح والمصالحة هما العمود الفقري للنهوض والتقدم والاستقرار، والمصالحة الوطنية تجسيد للحمة الوطنية على أساس الإخاء والتسامح والتآزر، ونبذ مظاهر التنازع والتنافر والفتن.

وفي ختام هذه الورقة سيتم ذكر أهم النتائج والتوصيات:

## أهم النتائج:

1- تحقيق المصالحة الوطنية فريضة شرعية وضرورة دينية؛ لأنها الطريق الوحيد للوصول إلى الأهداف التي يتطلع إليها الشعب الليبي، وأهم عامل في قيام الدولة واستقراره.

اللافي.

- [1]- لسان العرب، لابن منظور، مصر القاهرة، دار الحديث (2002م)، مادة (ص ل ح).
- [2]- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، أبوجيب سعدي سوريا، دمشق، دار الفكر، ط2 (1988م)، ص: 214.
- [3]- معجم مفردات القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، لبنان، بيروت، دار المعرفة، ح1، ص: 273.
- [4]- التحرير والتنوير، لابن عاشور، تونس، دار سحنون، ج17، ص: 344.
- [5]- سورة محمد، الآية: 5.
- [6]- سور النساء، الآية "128".
- [7]- المغني، لابن قدامة، تحق، السيد محمد، السيد، مصر، القاهرة دار الحديث، ط (1996م)، ج5، ص: 471.
- [8]- سورة النساء، الآية: 59.
- [9]- التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج3، ص: 99.
- [10]- فتح القدير، لشوكاني، لبنان، بيروت، دار الفكر، ح1، ص: 481.
- [11]- سورة النساء، الآية: 128.
- [12]- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني، مصر، القاهرة دار الحديث، ح8، ص: 208.
- [13]- سورة الحجرات، الآية: 10.
- [14]- الجامع لأحكام القرآن القرطبي، مصر، القاهرة، المكتبة التوفيقية 152، ص: 248.
- [15]- الإسلام وبناء المجتمع الفاضل، يوسف عبد الهادي الشال، مصر، القاهرة، مجتمع البحوث الإسلامية، (1972م)، ص: 3.
- [16]- سورة الروم، الآية: 41.
- [17]- في ظلال القرآن، سيد قطب، مصر، القاهرة، دار الشروق، ج1، ص: 54.
- [18]- دستور الأخلاق في الأخلاق، محمد عبد الله دراز، لبنان، بيروت مؤسسة الرسالة، ط9 (1996م)، ص: 23.
- [19]- منهج القرآن في إصلاح المجتمع، محمد السيد يوسف، مصر، القاهرة، دار السلام ط (2002م)، ص: 8.
- [20]- سورة الحجرات، الآية: 9-10.
- [21]- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحق، التسيد محمد السيد، مصر، القاهرة، دار الحديث، (2002م) ج7، ص: 378.
- [22]- تفسير الوسيط، لوهبة الزحيلي، سوريا، دمشق، دار الفكر، ج3، ص: 2475.
- [23]- سورة الحجرات، الآية: 9.
- [24]- سورة الحجرات، الآية: 10.
- [25]- صفوة التفاسير، محمد على الصابوني، مصر، القاهرة، دار الحديث، 32، ص: 226.
- [26]- أخرجه مسلم، كتاب / الأمام العادل وعقوبة الجائر، باب/ الحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، رقمه: 1827.
- [27]- سورة النساء، الآية: 11.
- [28]- أخلاق النبي في القرآن والسنة، أحمد بن عبد العزيز الحداد، لبنان، بيروت، دار العرب الإسلامي، ط2 (1999م) ح2، ص: 971.
- [29]- سورة النساء، الآية: 114.
- [30]- سورة النساء، الآية: 129.
- [31]- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ح9، ص: 732.
- [32]- سورة البقرة، الآية: 128.
- [33]- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم - في القرآن والسنة، أحمد بن عبد العزيز، ح2، ص: 972.
- [34]- سورة الشورى، الآية: 40.
- [35]- الجامع لأحكام القرآن الكريم، للقرطبي، تحق، عماد الدين زكي الباروني، مصر، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ح5، ص: 32.
- [36]- مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، عبد الكريم حامدي، لبنان، بيروت دار ابن حزم، ط (2008م)، ص: 255.
- [37]- سورة الأنفال، الآية: 1.
- [38]- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ح9، ص: 358.
- [39]- منهج القرآن في إصلاح المجتمع، محمد السيد يوسف، ص: 12.
- [40]- أخرجه أبو داود، كتاب / الأدب، باب / إصلاح ذات البين رقم (283).
- [41]- أخرجه البخاري، كتاب/ الصلح، باب/ ليس الكاذب الذي بين الناس، رقمه: (2692).
- [42]- أخرجه الترمذي، كتاب/ صفة القيامة والرقائق والورع، رقم (2509).
- [43]- أخرجه البخاري، كتاب/ الصلح، باب/ فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم، رقمه: (2707).

اللافي.

- [44]- أخرجہ مسلم، کتاب/ البر والصلة والآداب، باب/ استحباب العفو والتواضع، رقم (2588).
- [45]- أخرجہ مسلم، کتاب/ البر والصلة والآداب، باب/ النهي عن الشحناء والتهاجر، رقم (2565).
- [46]- سورة الحجرات الآية: 10.
- [47]- أخرجہ مسلم، کتاب/ البر والصلة والآداب، باب/ تحريم ظلم والمسلم، رقمه (2564).
- [48]- 48- أخرجہ مسلم، کتاب/ الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل دعاء المسلم، رقمه (2699).
- [49]- أخرجہ البخاري، کتاب/ البر والصلة والآداب، باب/ رحمة الناس والبهائم.
- [50]- أخرجہ مسلم، کتاب / البر والصلة والآداب باب / تراحم المؤمنين وتعاطفهم.
- [51]- أخرجہ البخاري، کتاب / الآداب، باب / ما ينتهي عن السباب واللعن.
- [52]- أخرجہ مسلم، کتاب / البر والصلة والآداب ، باب / النهي عن التباغض والتحاسد، رقمه(2559).
- [53]- منهج القرآن الكريم وفي إصلاح المجتمع، محمد السيد يوسف ص/279.
- [54]- سورة لقمان، الآية ك25.
- [55]- سورة الإسراء الآية: 94.
- [56]- سورة المزمل، الآية: 10.
- [57]- أخرجہ البخاري، کتاب/ مناقب الأنصار، باب / مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة رقمه(3854).
- [58]- أخرجہ البخاري، کتاب / التفسير القرآن، باب/ سورة المؤمن كم رقمه : غافر(28:3815).
- [59]- حياة محمد صلى الله عليه وسلم، محمد حسين هيكل، مصر، القاهرة، دار الفكر، (2008م)
- [60]- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل وأحداث، على محمد الصلابي، مصر القاهرة، مكتبة الوفاء، (2007م)، ص: 789.
- [61]- السيرة النبوية، للصلابي، ح1، ص: 215.
- [62]- السيرة النبوية، لابن هشان، تحقق، طه عبد الرؤوف سعد، لبنان، بيروت، دار الجبل، ح3، ص: 275-276.
- [63]- السيرة النبوية، للصلابي، ح2، ص: 399.
- [64]- حياة محمد صلى الله عليه وسلم - محمد حسين هيكل، ص: 1:180.
- [65]- غزوات رسول الله - صلى الله عليه وسلم، محمد علي القطب، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية، (2006م)، ص: 197.
- [66]- السيرة النبوية دراسة تحليلية، محمد عبد القادر أبو فارس، الأردن، عمان دار الغرضان، ط(2007م)، ص: 453.
- [67]- العدالة والمصالحة الوطنية ضرورة دينية وإنسانية، على محمد الصلابي، لبنان، بيروت، دار المعرفة / ط، (2012م) ص: 87.
- [68]- محمد - صلى الله عليه وسلم- محمد رضا، محمد رضا، مصر، القاهرة، دار الحديث (2004م)، ص: 387.
- [69]- السيرة النبوية، الصلابي، 225.
- [70]- سورة النور، الآية: 23.
- [71]- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد الذهبي، مصر، القاهرة، دار الحديث، (2006م) ح1، ص: 451.
- [72]- سورة النور، الآية: 23.
- [73]- أخرجہ البخاري، کتاب/ المغازي، باب/ حديث الإفك رقمه (4141).
- [74]- تاريخ الدعوة إلى الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين، سيدي محمد هاني، السعودية ، مكة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية / ط1(1998م)، ص: 256.
- [75]- دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين، محمد ضيف الله بطابنه الأردن، عمان، دار الفرقان، ص: 61
- [76]- مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، خالد محمد غيث السعودية، دار الأندلس، ط1(2000م).
- [77]- أخرجہ البخاري، کتاب/ الفتن، باب /قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي( إن ابني هذا السيد...)، رقمه: 7109.
- [78]- مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، ص: 125.
- [79]- البداية والنهاية، أبو الفداء ابن كثير، تحقق، أحمد جاد، مصر، القاهرة، دار الحديث، ح2، ص: 8.
- [80]- سورة الحجرات، الآية: 10.
- [81]- أخلاق النبي- صلى الله عليه وسلم- في القرآن والسنة، أحمد بن عبد العزيز، ص: 71.
- [82]- أخرجہ البخاري، کتاب/ الصلح، باب/ ما جاء في الإصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، رقمه (2691).
- [83]- البداية والنهاية، لبن كثير، ح11، ص، 206.

## اللافي.

- [84]- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن حسن الشافعي، دار إحياء التراث العربي، ط(2001م)، ح14، ص: 89.
- [85]- معجم الطبراني الكبير، لأبي القاسم سليمان الطبراني، مكتبة العلوم والحكم ط(1985م)، ح3، ص: 26.
- [86]- سورة الرعد، الآية: 21.
- [87]- أخرجه البخاري، كتاب/ الديات، باب / قول الله تعالى "فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" النساء: 93، رقمه: (6864).
- [88]- الحسن بن علي -رضي الله عنهما- شخصيته وعمر، علي محمد الصلابي مصر، القاهرة، مؤسسة اقرأ، ط (2007م) ص: 331.
- [89]- سورة الأحزاب، الآية: 21.
- [90]- سورة آل عمران الآية: 31.
- [91]- بناء القوة في المجتمع الليبي دراسة لدوائر صناعة القرار في شعبية الجبل الأخضر، جميلة عبدالوهاب السنوسي رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع 2011م ص: 167.
- [92]- دور الحكماء في إرساء دعائم المؤسسات: د/خير ميلاد، عضو هيئة تدريس بكلية الآداب، جامعة سبها، ورقة عمل قدمت في : الملتقى الثاني لمجالس الحكماء والشوري بليبيا، انعقد سبها الأربعاء 18/أبريل/2012م.
- [93]- مجالس إصلاح ذات البين في الشريعة الإسلامية وأثره في العرف والقانون الليبي، مبروكة محمد علي الرشيد، رسالة دكتوراه، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، 2013م، ص: 213,214.
- [94]- أخبار الكفرة، face book.
- [95]- مجالس إصلاح ذات البين في الشريعة الإسلامية، مصدر سابق، ص: 222,223.
- [96]- سورة الشوري، الآية: (40).
- [97]- أخرجه الترمذي، كتاب البر، باب ما جاء في رحمة الصبيان، رقم الحديث 19,20.
- [98]- سورة الحجرات، الآية: (11).
- [99]- قناة فزان، 2015/12/20م، ساعة 4:30م .